لمؤلفه

وما كان فى درس المعارف شيمتى ولا ولدتنى كوفة وعراق
فقد تنطق الببغاء من غير فطرة وقد تسجع الورقاء فى اطواق

واترك ما علمت لرأى غيرى وليس الرأى كالعلم اليقين
وان الحق ليس به خفاء اغر كغرة الفلق المبين

شربت العلم كأسا بعد كأس فلا نفد الشراب ولا رويت

كتاب الفوائد المهمة

طبع من جيب برهان الدين بن عبد الرفيع الشبكاوى سلمه الله لسبع
بقين من جمادى الاولى سنه ١٢٩٧ *
بمطبع الخزانة فى مدينة قزان *

بو كتاب باصمه سنه رخصت بيرلدى ٢٢ نجى نويابر ١٨٧٩ نجى يلده *

رب يسر

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تعسر

الحمد لله حمد الشاكرين على نواله والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله* اما بعد فهذه فوائد مهمة وزوائد متممة تتعلق بعلم القران ورسم مصاحف عثمان امليتها حين اشتغالى بنظارة المصاحف المطبوعة بمطابع مدينة قزان (اعلم) ان المصاحف قد كانت تطبع فى البلاد الروسية منذ مائة سنين من قبل هذا التاريخ ولكن كان امر التصحيح مهملا سدى على مذاهب العامة وافهامهم الركيكة يتكفل به من لم يكن له من نباهة العلم واستنارة البصيرة ما يوقفه على مواقع الحق ومواضع الصحيح ولذلك استمر فى مصاحفهم عدة خطايا لم يرد عليها الاصلاح حتى انهم اثبتوا فى حواشى المصحف اشياء كثيرة تتعلق بوجوه القرات واختلاف الروايات ومعانى الكلمات على العماية بحيث وقع ما يتعلق بكلمة فى صفحة الى صفحة اخرى وثالثة وكتبوا فيها امورا زائدة واشياء غير صحيحة ثم انى لما انتصبت لعمل التصحيح فى سنة

ست وسبعين ومأتين والف من الهجرة اسقطت منه الزائد واصلحت الفاسد وكان اول ماتعرضت عليه في هذه النوبة من رسم المصاحف العثمانية الواجب مراعاتها على الامة مايتعلق بالقراءة ويوجب اهماله تغير حكمها من وصل ووقف واثبات وحذف في نحو الا والآن ورحمة ورحمت وكتب وأت الى غيرذلك مما تضمنته المقدمة الجزرية غير متجاوز الى رسوم الجموع والمثنات والاعلام والهمزات في الحذف والاثبات سوى شيء يسير الممت اليه في تلك النوبة وقليل ماهو فانه يتعلق احكام القراأة في هذه الكلمات في صورتي الفصل والوصل والطول والقصر والاثبات والحذف فان في صورة الفصل في نحو ان لا يجوز الوقف في حالة الاضطرار على وفقه بالفصل والابتداء بما بعده بخلاف الموصول مثل الَّا وما كتب من التاء طويلة نحو رحمت يقف عليه عاصم ونافع وابن عامر وحمزة بالتاء والباقون بالهاء بخلاف القصيرة نحو رحمة فانه يوقف عليها بالهاء بالاتفاق واثبات الالف في الكتاب ربما يدعو الى اسقاط قرأة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تواترا ولما وصل امرالطبع في تلك النوبة الى حد التمام اثبت في آخره هذه العبارة ثم بعناية الملك الحميد طباعة الكتاب المجيد بدار طباعة كوكوبين في بلدة قزان مع بذل القدرة وصرف الطاقة في التصحيح والمقابلة حسب مايسعه وسع نوع الانسان والتعرض الى مراعات بعض مرسوم خط القران الذي اجمع عليه الصحابة وكتبوا به المصاحف في خلافة عثمان فجاء بحمد الله اصح المصاحف المطبوعة في هذه البلاد وان لم يخلو عن بعض مالا محيص عنه لاحد من العباد وذلك يوم الخميس لسبع خلون من محرم سنة سبع وسبعين ومأتين والف وكان امرالرسم عند اهالي هذه البلاد عوامهم وخواصهم غير معهود فقد اتخذوه ظهريا وظنوه شيئا فريا فانكروا على هذا الاقدام وكثر لغط

الارجاف والاعتا مفتفوهوا به وشوشوا طريقة الحق على اهله ورمونى بعظام وقالوا هذا يحرف القران فى كلمات ويحذف كثيرا من الايات فانه كتب باموسى بموص و يامر يم بمورم وما فتهوا بهذا القدر من الفرية حتى توسلوا الى طلب التولية ورفع الحال الى الجمعية. وكان اعضاؤها يعتقدون على امورا وينقمون منى صدورا فاغتنموا فرصة الانتقام ووضعوا الامر فى معرض السوال والجواب فاظهرت لهم التوقيع الذى حقق منهم بالامر بلزوم التصحيح على ماعليه الامر فى الواقع ويتوقع فيه مرضات الشارع ثم طالبونى بالحجة فى حق كل كلمة وكلمة اتبعتها على الرسم فكتبت اليهم عبارات من التيسير للدانى والعقيلة للشاطبى والاتقان للسيوطى وغيرها من تصانيف العلماء الاجلة من النقول والروايات ماتقوم مقام الادلة فبهتوا فى المواخذة على والمنازعة ولكنهم صرفونى عن هذا الامر متعللين بان اوقاته تضيق عن الاشتغال بالمقابلة وتثقل عليه هذه الخدمة لانه كثيرا مايقام لتفتيش القضايا الشرعية وقطع المنازعات الواقعة بين المسلمين من الرعية فى مدينة قزان واطرافها ثم ان الناس لما تنبهوا يسيرا على ان الامر فى الواقع على ذلك وكذبوا ظنونهم اولئك عدلوا الى الدعوى الكاذبة التى ادعوها من ان الرسم العثمانى غير متعارف فى هذه البلاد للصبيان والعوام والنسوان فيكون مراعاته مغالطة بالنسبة اليهم وايجا بالتحريف عليهم ولما صرفت جعل مكانى شاه احمد بن ابى يزيد الماهشى وعبد الكريم بن عبد الرحيم التكنشى ولما هاجر التكنشى بقى الماهشى مستقلا وقدم الى دارى بمصاحف قديمة كتبت بالقلم يشاورنى فى الكتابة على وفقها فى الرسم ويسالنى ماكان بينى وبين المجمع فحرضته فى الجرى على الرسم واحياء سنة الاصحاب رضى الله عنهم وامددته بكتب صنفت فى احكام الرسم وقلت انك ترى فى التوقيع ان الجمعية ماصرفتنى عن هذا العمل لكتابة الرسم بل لكثرة

المشاغل وانهم كانوا يعتمدون على فى امور ولايعترضون عليك فى ذلك البتة وآراد اولا ان يترك الرسم مهلا سدى ويجرى على الطريقة المحدثة ثم بداله وشرع فى تصحيح المصحف على رسم عثمان بانف فى السماء واست فى الماء واثبت الرسوم والاوقاف على قدر فهمه ومبلغ علمه * شعر * تناهض القوم للمعالى * لما رأوا نحوها نهوض * وتم طبعه فى سنة ثمان وسبعين ومأتين والف وكتب فى اخره ما هذه مفاد عبارته وهى بنات غيره مداخلها مما ذكره الفضولى فى اول ديوانه وحاصله ان كلام الله القديم الواجب التكريم قد وقع الخطاء فى الفاظه واعرابه من قصور بعض الناظرين من المعاصرين فبخطاء الخط لم يتميز العذب من العذاب وبسقوط راس حياه القران البحر من البر وبسواد نقطة صارت النعمة نقمة وبزيادة اخرى نقمة فكاد القران ان يحرف بالكلية ولهذا امر من جهة نواب الدولة المسكوبية هذا العبد بالتصحيح والمقابلة هذا معنى كلامه وهو مع ركاكة لفظه ووهن مبناه وسقامة مفاده وفساد معناه ظاهر الكذب وباطل بلاريب فانه لم يقع منى مايقذف به من فحش الخطاء وفرط الغلط والتحريف وزيادة التصحيف شيء قط لا فى كلمة ولاحرف الا فى مواضع يسيرة من حركة اوسكون اونقطة على مايقتضيه طبع الانسان من السهو والنسيان وانما وقع منه الغلط الفاحش والتحريف البين والتغيير الواضح واقل ذلك انه ترك فيما طبع فى نوبته هذه فى السطر الحادى عشر من الصفحة السادسة والتسعين وثلاثمائة فى سورة الملائكة كلمة ذلك من قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير وفى السطر السادس من الصفحة السابعة والعشرين واربعمائة فى سورة المؤمن كلمة من فى قوله تعالى مالكم من الله من عاصم وفى السطر التاسع من الصفحة الحادية والخمسين واربعمائة من سورة الدخان كلمة والارض

فى قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وابقى اشياء كثيرة من
الخطايا العتيقة لم يطلع عليها واما الذى فيها من الاغلاط من حيث الرسم
والاوقاف والايات ومواضعها وما كتب فى الحواشى فلا يعد ولا يحصى
ثم كتب كلماته الركيكة وكذباته الفكيكة بعينها فيما تم طبعه فى النوبة الثانية
وفيه من الاغلاط مثل ذلك وافحش ومن ذلك تركه كلمة لا فى السطر
الحادى والعشرين من الصفحة الثلاثين ومأتين فى سورة الاحزاب من
قوله تعالى عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وفيما تم طبعه فى سنة
اثنتين وثمانين ومأتين والف وفى سنة اربع وثمانين فى السطر العاشر
من الصفحة الستين ومائة فى سورة بنى اسرائل كلمة الا من قوله تعالى
ما انزل هؤلاء الا رب السموات وغير ذلك من المفاسد الكثيرة والاغلاط
البينة ثم انه كتب فى دعويه ان النواب نصبوه فى هذا الامر لما وقفوا
على ما وقع فى المصاحف من التحريف بل انما كان قيامه بهذه الخدمة
بعد صرفى عنها لكثرة الخدمة ووفرة المشقة على من فصل الخصومات وتفتيش
الوقايع على ما هو المذكور فى التوقيعات وجعل يفتخر بانه بذل
جهده فى احياء الرسم العثمانى ونشره واصبح احبابه الجهلة واحدانه السوء
الغفلة يمدحونه ويثنون عليه بانه صحح الرسم واحيى السنة وقد كانوا
متفقين فى الانكار على ونسبة التحريف الى واغراء الارجاف والاوهام
واغواء المترفين الاعتام ثم لما عاد الى امر المقابلة والتصحيح وتم
الطبع بنظرى كتبت فى ذيل المصاحف هذه العبارة الحمد لله على سوابغ
نعمه وتوابع منته والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده واله وصحبه
من بعده اما بعد فقد سرح الطرف فى هذه النوبة عبده اللائذ بمزيد
رحمته العايذ من سخطته شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان المرجانى
الى مقابلة كتابه ومنزل خطابه فاثبته على قراءة عاصم برواية حفص

بن سليمان ونظم كلماته على رسم الامام مصحف عثمان بن عفان الذى عليه ائمة الامة المرضية معتمدا فى اى السور على اعداد اهل الكوفة محررا لها فى مواضعها المحررة عند واضعها مع بذل الغاية من الجهد وافراغ ما فى الكنانة من الجد وقام على اقدام يتعاهد فيه الناظر نظره ولم يقض من المستحق وطره وذلك فى اثناء شواغل عائقة ومواقيت عنه متضايقة والله يعفو عما طغى البصر وجاوز عنه النظر وذهل فيه الفكر وكان التمام يوم السبت الباقيين خلتا من جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين ومأتين والف والحمد لله رب العالمين هذا ولما وقع نظره فى ذلك غلطه وارتعد فرايصه وكتب فيما تم فى النوبة الاخرى بنظارته فى الذيل هذه العبارة يقول العبد المعترف بالعجز والنقصان ملا شاه احمد بن بايزيد المفتقر الى عون ربه الرحمن قد اتفق الفراغ من تصحيح القران فى اواخر شهر رمضان من سنة ست وثمانين ومأتين والف من هجرة النبى المبعوث من بنى عدنان بحسب الامتثال والطاعة بعد كونى مأمورا بقدر الوسع والطاقة مع اعترافى بكونى عاجزا ومعذورا فان الانسان لايخلو عن السهو والنسيان ولايامن عن زيغ القلم واللسان فاعوذ بالله من الشيطان باللسان وجميع الاركان والوذ به من مكايد النفس بصميم القلب والجنان اذ العوذ واللوذ بمجرد المقال من اخس الخصال فان هذا العايف النايف اكثر خطرا واخسر وطرا خصوصا اذا نسب العيب على من اقربو فور القصور واسند قضاء الوطر على نفسه المتصفة بالكبر والغرور فان الفلاح والخلاص عن الخطاء والخطر من دافع البليات والفوز والظفر على الوطر من قاضى الحاجات فنعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا والحمد لله فى البدأ والنهاية ونساله من الخير بلوغ الغاية هذا كلامه وهو نفاجة وعاف تحت الرعدة ثم لما تم امر الطباع فى نوبتى كتبت فى اخره الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والمزايا

وبرحمته يكفر السيآت ويغفر الخطايا والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل من وطاء بساط الارض وانبل من ركب المطايا وعلى آله واصحابه المبرأين من الدنايا المكرمين المبرزين المطهرين من ارجاس السجايا اما بعد فقد يسرالله سبحانه بفضله ومنه لعبده الفاقر الى مزيد عفوه وعونه شهاب الدين بن بهاء الدين المرجانى عصمه الله من الاوزار والمآثم فى المواحد والمثانى اتمام مقابلة كتابه المكنون الذى لايمسه الا المطهرون على قرأة حفص عن عاصم مراعيا فيه ما عليه الامام من المراسم وجاريا على آى علماء الكوفة فى الاعداد والمواسم حتى انتهى الى امد من الحسن متزايد متواسم والله جل ذكره يعفو عما غفل عنه النظر وذهل فيه الفكر وذلك منه هو المسئول وقبول العذر من الكرام مأمول وذلك يوم الاحد لثمان بقين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين ومأتين والف والحمد لله وحده (بيت) وهذه قصتى وقصته * فانظر الينا وبيننا ولنا * فانه لما انكشف عنه غطاؤه وتحصص له خطاؤه اخذ يعترف بقصور حظه فى نفسه وقد ضيع اللحن فى امسه واقلع عما كان وقال انى تبت الآن فلم يك ينفعه ايمانه اذلم يوجد اذعانه ومواطاة من قلبه ودماغه فكان كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه والعجب من لؤم حاله وسوء فعاله فى قلة انصافه وفرط جوره واعتسافه لحض العلم واهله من مقداره وخفض ما رفع الله من مناره انه كلما اجتهدت وبذلت المقدور فى تحقيق الرسوم وتصحيح الكلمات وضبط الاوقاف والآيات عقب ذلك فى نوبته بتغيير ذلك وابداله وبترك ماهو الواجب رعايته واهماله منابذة للحق الابلج وزيغا عن سواء المنهج وتكبرا عنه واستنكافا يوجب على بذل الجهد استينافا بعقب فتورا فى النشاط وقصورا فى النشاط وكلالة فى العمل ومسامحة يتطرق منها بعض الخلل والامر جار بعد على هذه الحالة الى هذا الامد وقد انتهى الى اتمام الطبع فى نظارة

ثم انى كتبت الى الجم ان كثرة السطور وضيق ما بينها يوجب اختلاط حركة السطور ويلزمه الخبط فى القراءة واللحن فى التلاوة وكتب هو فاثما على ضد ذلك بان المتكفلين الطبع يتضررون بذلك ويمتنعون من الطبع فيعود ضرره الى العامة فاتاه الجواب بغير مراده ومزيد التوبيخ عليه منه سامحه الله

هذا

هذا العبد فى يوم السبت لثمان خلون من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومأتين والف ثم فى يوم السبت لثلث بقين من شهر رمضان سنة الف ومأتين وست وتسعين ولم الجهد الى مراعات ماهو الواجب من مواسم الرسوم وضبط الاوقاف والايات واثباتها على محالها وتحقيق اعدادها ومحالها وترتيل الكلمات وتوسيع السطور وتكثير الفوائد وبسط الزوائد معتمدا فى ذلك على ما اورده ابو القاسم الهذلى وابو عمر والدانى وابو محمد الشاطبى وابو الخير الجزرى وابو الفضل السيوطى وامثالهم من المحققين فى هذا الفن غير ملتفت الى ما اثبته السجاوندى وفصله من اقسام الاوقاف وبسطه من الرموز والعلامات لكونه غير مقبول عند الاثبات ووفقت لابداء اوضاع شريفة بديعة لم اسبق اليها وعلايم طريقة لطيفة ماعثر احد غيرى عليها فى تمييز ماهو المشبع والمظهر والمحذوف عن ماسويها من الحروف فيما كانت صورتها متحدة وهيئتها متفقة من غير تغيير الكلمات ولا اثبات حروف ولا خروج عن المتعاهد المعروف فان الحاجة اليها ماسة والكلفة عامة (واعلم) ان صورة كل من حرف الواو والالف والياء ربما تكتب لمجرد رعاية الرسم فى مواضع ولا تكون فيها فى الحقيقة شيء منها نحو اولئك واولوا وربما يكون هذه الحروف فى مواضع قد حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين نحو وعملوا الصلحت ويكتب فى صورها الهمزات نحو مؤمن وربما تكون موجودة فى اللفظ حذفت لمراعات الرسم نحو داود ويجب الاشباع فى مواضع ولا يكون شيء يدل عليه والتنوين قد تكون فى محل الاظهار وقد تكون فى محل الادغام والاخفاء فوضعت للدلالة على الواو المحذوف فى الخط الثابت فى اللفظ وعلى الثابت فيهما وفى محل الاشباع الضمة الكبيرة فى ما قبلها من الحرف نحو تلوا ووري وداود فان الواحد فيهما محذوف فى الخط ثابت فى اللفظ ونحو يوقنون فان الواو ثابت فيهما ونحو عنده فانه يجب فيه اشباع

ضمة الهاء وفيما عدا ذلك نحو يؤمن وكذا اولئك ونحو عملوا الصلحت الضمة الصغيرة وفرقت بين ما يكتب من الالفات للرسم دون اللفظ اوسقط للالتقاء بوضع الفتحة على ما قبلها نحو انا اخوك ونحو بينا الايات وما حذف من الرسم فقط اوكتب في صورة الياء اوثبت فيهما بوضع القائمة على ما قبلها نحو صلح وموسى وبينا لكم الايات وفيما كان المد في الياء اواشبع الحرف بها بوضع القائمة من تحت نحو جيء ونحو به ومن عنده والكسرة في غيره نحو الهاء في فيه والباء في بهومبرت تنوين الاظهار بضمتين مترادفتين وتنوين الادغام والاخفاء بمتعانقتين ليقف المبتدى على احكامها ويتمكن من الوجه الصحيح في ادائها واسقطت علامة الهمزة المخترعة مثل راس العين مما كتبت بالالف نحو سال للغناء عنها فان من ضرورة تحريك الالف ان تكون همزة ولم التفت الى مايوجد في مصاحف اهل الهند وما وراء النهر من وضع التشديد في صورة الادغام والنقطة في الاخفاء لكونه زيادة امر غريب عندنا لا يطابق حالة الابتداء ومن البين المعلوم ان الخط العربي خصوصا المصحف روعي فيه حالتا الابتداء والوصل ولذلك كتبت الفات حرف التعريف مع سقوطه في حالة الوصل فوضع ذلك يعاند حالة الابتداء ولا وضعت السكون على واو المد ويائه نحو قالوا وقيل لكونه زيادة مالا حاجة اليه لانه امر طبيعي ومن ضرورة حركة ماقبله ولقد ا لم يثبتها اولئك في الفات المد نحو قال ولا علامة الوصل في الفاته من رأس حرف صاد لانه يغني عنه عدم تحريكها بواحد من الحركات مع انا مأمورون بتجريد القران وصونها عن المحدثات الا فيما دعته الضرورة *(فصل في الرسم)* اعلم ان المراد من الرسم صورة ما كتبت في المصاحف العثمانية وقاعدة الخط العربي ان يكتب اللفظ على حروف هجائه مع مراعات حال الابتداء به والوقف عليه وكان في ابتداء وضعه ساذجا عاريا عن النقط والحركات والسكنات

يشترك كثير من الحروف في صورة واحدة وهيئة متحدة لتزاحم القرائن في لغاتهم ووفور الضوابط في كلماتهم ينبئهم ذلك على المقصود منها في محالها كما روى عن عثمان رضى الله عنه يقيمها العرب بالسنتهم ولعل ذلك مما لايوجد فيما سوى اللغة العربية فلما داخلت الاعاجم وحدثت في السنتهم بعض الخلل والانحراف وهجر الناس غيره من الاقلام وكتب به سائر اللغات من الفارسية والتركية وغيرهما وضع ابو الاسود الدئلى النقاط فارتفع بها الالتباس الذى كان بين الباء والتاء والثاء والياء وتميز الضاد عن الصاد والظاء عن الطاء والغين عن العين والخاء عن الحاء والزاء عن الراء والذال عن الدال ولم يزل يتنزل وثاقة اللسان وحذاقة البيان ويزداد اختلاط الاعجام ووضع الخليل بن احمد الفراهيدى الحركات والسكنات فتمت الفوائد وعمت المنافع ومن عادة العرب اعتماد الظهور واعتبار عدم الالتباس في محاوراتهم ولذلك ربما يأتون بالمرفوع من الضماير مكان المنصوب وبالجمع مكان الواحد من الكلمات وكانهم نحوا هذا المنحى في اقلامهم وجروا على هذه القاعدة في مراسم خطهم وعلى هذا السر يبتنى اكثر ما حذف في رسم خط المصحف فنحن في غنى عن بيان وجه حذف الالفات عن الاعلام وصيغ الجموع بل انما نقتصر على ذلك فيما لم يحذف وقد مهد النحاة في ذلك اصولا وقواعد وبينوا في تصانيفهم نكتا وفوائد وقد افرده جماعة بالتصنيف وقد خالف تلك القواعد بعض الحروف في خط المصحف واجتمع اهل الاداء وائمة القراء على لزوم مرسوم الخط فيما يدعوا اليه الحاجة اختيارا واضطرارا وقالوا خط المصاحف سنة متبعة لاينبغى لاحد ان يخالفه في الحذف والاثبات والزيادة والنقصان والقطع والوصل والابدال والتجريد عن النقطة والاعراب وانما رخص بعضهم في النقطة والحركة والسكون للاعاجم للضرورة وشدة الحاجة اليها لانهم لايهتدون الى القرأة بدونها ولم يجوز احد من الائمة

التصرف فى الحروف بالزيادة والنقصان والتغيير فان ذلك اوفق لصيانة القران وحراسته عن التحريف والصق بثبات احكام الدين بكونه محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وفى شرح الطحاوى ينبغى لمن اراد كتابة القران ان يكتب باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التعاشير وذكر الاى وعلامات الوقف صونا وينظم الكلمات كما هو فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وروى ابو عمرو الدانى رحمه الله فى المقنع عن اشهب سئل مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى وفى رواية سئل مالك رحمه الله عن الحروف فى القران مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو رحمه الله يعنى الواو والالف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو اولوا وقال ولا مخالف له من علماء الامة وقال احمد بن حنبل رحمه الله تحرم مخالفة خط مصحف عثمان رضى الله عنه فى واو والف او ياء او غير ذلك وقال البيهقى رحمه الله فى شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغى ان يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغى ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم وزعم بعضهم ان مخالفة رسم المصحف للقواعد التى مهدها الادباء لما ان خطوطهم كانت غير مستحكمة فى الاجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولى او عالم تبركا ويتبع رسمه خطاء او صوابا واين ذلك من الصحابة

فيما كتبوه فاتبع ذلك واثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه قلت
وهو مردود لان الامر لوكان كذلك لما جاءت به الوجوه المستقيمة من المعاهدة
على جمع القرآتين فى مواضع الخلاف والالمام الى الرسوم القديمة والتنبيه
على النكات المستحسنة ولم يكن على ملاحظة المعانى الصحيحة والقاعدة المثلى
الا ترى انه لما اتفقت القراء على التوحيد فى كتاب فى سورة الرعد والحجر
والكهف والنمل وكان مما لا يحتمل الجمع اتفقوا على كتابتها باثبات الالف فيها
على القياس ولما وقع الخلاف فى غير هذه المواضع الاربعة بينهم فى التوحيد
والجمع عدلوا عنه وحذفوا الالف فيها ولما لم يمكنهم الجمع بين القرآتين
بوجه فى نحو فلا يخاف ولا يخاف ونحو قالوا وقالوا ونحو عملت وعملته ونحو
تشتهى وتشتهيه ونحو فتوكل وتوكل ونحو تحتها الانهر ومن تحتها الانهر
جمعوهما فى مصحفين او اكثر ولما وقع الخلاف فى صورة لفظ التابوت بين
زيد بن ثابت وغيره من كتاب المصاحف رجعوا فى ذلك الى عثمان رضى
الله عنه فامرهم ان يكتبوا على لغة قريش فكتبوا بالتاء الطويلة دون
القصيرة المدورة وكيف يمكن ان يقال ان هذا وقع من عدم المهارة فى
الخط وفقد الاجادة فى الصناعة كلا فلا بد ان يكون هذا الخلاف اما من وقوع
اللحن فى خط المصحف والخطاء فى الكتابة واما لقصد المعانى الصحيحة والنكات
الحسنة والاول منتف بالضرورة والا لذهب الوثوق بالقران وهو باطل قطعا
فتعين الثانى فهو لاحد وجوه اربعة هو جمع القرآتين او الاعتماد على ظهور المراد
منه وتزاحم المرادين عليه او استهجان اجتماع الحرفين فى الخط على صورة واحدة
كما استثقلوا ذلك فى التكلم او الالمام الى اصل خطهم وهو خط حمير لقرب
عهدهم منه مع التنبيه على النكات البديعة هذا *(واعلم)* ان اعتمادى
فى تفاصيل الرسوم وصورها ومواقعها هو على تصانيف حذاق العلماء مثل
ابى عمرو الدانى فانه امام هذا الفن ومن بلغ الغاية فيه ووقفت عليه

معرفته وانتهت اليه رواية اسانيده وتعددت فيه تاليفه وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها وابو القاسم بن فيره الشاطبي فانه ظهر بعده فيما يليه من الاجيال والعصور فعمد الى تهذيب ما دونه ابو عمرو وتلخيصه وابو القاسم الهذلي ممن سافر من اقصى المغرب الى اقصى المشرق فى طلب هذا العلم واحكام اسانيده وهو اقدم من الشاطبي ثم ابو الخير الجزرى رحمه الله انبل المتاخرين فى هذا الفن واتقنهم واثبتهم فى احكامه ومن بعده جلال الدين السيوطي ومن فى طبقتهم او يدانيهم فى هذه الصناعة واثبت الكلمات على مناحى بيانهم ومناهج مقالهم فيما صرحوا وفصلوا واما فى مواضع حذفت فيها الالف نحو اسطير وكوكب وكوعب ومحريب تمثيل وغير ذلك مما لم ينصوا على الحذف فاعتمدت على عموم عباراتهم مع تاييد من عداهم بالتصريح وان كان ممن لا يوثق له عندى كل الوثوق ولا يجوز الاعتماد فى الحذف على كثرة دوران الكلمة بل هى نكتة تذكر بعد الوقوع وانما يصح ان يكون ذلك فى خط العرب لا فى خصوص خط المصحف ولذلك مثلوا لها من الاعلام بمثل صالح وخالد ومعلوم ان لفظ خالد علما ليس بموجود فى القران ولا يحذف فى غير العلم مثل خالدا فيها وقد صرحوا بان خط المصحف مما لا يقاس على شيء ولا يقاس عليه كيف فان الكلمة ربما ترد فى موضع ويجب فيه حذف الالف وترد فى موضع اخر هذه الكلمة بعينها لا يجوز فيها الحذف كالكتاب فان الالف فيه ثابت فى اربعة مواضع من القران فى سورة الرعد لكل اجل كتاب وفى الحجر كتاب معلوم وفى الكهف كتاب ربك وفى النمل كتاب مبين ويحذف فيما عداها والايت فانها باثبات الالف فى موضعين من سورة يونس ويحذف فيما عدا ذلك فى جميع القران وكذابا حذف فيه الالف فى سورة عم فى قوله تعالى ولا كذبا واثبت فى قوله سبحانه وكذبوا بايتنا كذابا وتربا حذف الالف فيه فيما

فى سورة الرعد والنمل وعم دون ما سويها وبطل حذف الفه فى الاعراف وهود لا فى غيرهما وساحر اثبت الفه فى اخر الذاريات فقط دون غيره وتشابه حذف الالف منه فى سورة البقرة فى موضع واحد واثبت فيما عداه وحذف عن اناثا فى سورة النساء وثبت فى غيره وثبت الالف الثانى فى سموات فى سورة فصلت وحذف فى جميع غيرها وقران حذف منه الالف فى سورة يوسف والزخرف دون غيرهما وثبت فى سبحان فى سورة بنى اسرائل وحذف فى غيرها ومن الئيكة فى سورة صاد والشعراء لا فى الحجر وقاف وحذف من الجن الا فى سورة الجن وحذف من الميعد فى الانفال دون غيره ومن ايها فى ايه المؤمنون وايه الساحر وايه الثقلان دون غيرها وكتب قال الملوء الاول فى سورة قد افلح المؤمنون والثلاثة فى سورة النمل بالواو وكتب ما سواها بالالف الملاء وحذف الياء فى ابرهيم فى سورة البقرة دون غيرها وعن قوله تعالى وما انت بهد العمى عن ضللتهم حذف فى سورة الروم وثبت فى سورة النمل وهذه الاية فى السورتين واحدة حذف من احديهما دون الاخرى وغير ذلك فى كلمات حذف فيها فى مواضع واثبت فى مواضع اخرى وكتب طغا الماء فى سورة الحاقة بالالف وفى غيرها فى صورة الياء وكتب نحو رحمت ونعمت ولعنت فى مواضع بالتاء ومواضع اخرى بالهاء الى غير ذلك من الامثلة وقد حذف عن كلمات لم يوجد منها فى القران الا واحدة مثل سررا ومرضعا وفسهم وفرغا *(فصل فى المفردات من الفوائد)* اعلم ان فى باب الرسم كلمات لها رسوم مخصوصة ثابتة عن الصحابة وصرح بها غير واحد من ائمة الفن ولكنى لم اقف الى الان على مصحف روعى فيه ما يجب مراعاتها من حق هذه الكلمات وكلمات اخرى محتاجة الى مزيد الايضاح فى حالها فاوردت تلك الكلمات فى هذا الفصل مفردة عن غيرها مبينة احكامها ومن ذلك تامنا فى سورة يوسف عليه

السلام فى قوله تعالى مالك لا تأمنّا على يوسف والرسم فيه ان يكتب بنون واحدة ويقرأ بنونين لكن المصاحف التى وصلت الينا مابين مكتوبة ومطبوعة كتب بنون واحدة مدغمة مشددة فى جميعها واما اذا كتبت بنون واحدة بان وضعت فيها مركزا واحدا ونقطت بنقطتين منفصلتين وليست النون عبارة عن النقطة بل هى مركز مخصوص والنقطة علامة لها وذلك لتدل على تعدد النون فيها لان القرأت بنونين على ما صرح به الدانى فى التيسير والشاطبى فى قصيدته قال فيها *(بيت)* وتامنّا للكل تخفى مفصلا * وفى شروحها اى ان الجميع قرأوا لا تأمنّا باخفاء حركة النون الاولى وحقيقته ان يضعف الصوت بالحركة ويفصل بين النونين لان النون يسكن راسا فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما وفى بعضها وهو ان تدغم النون الاولى فى الثانية لا تماما بل مع اشمام الاولى بان يشار بالحركة اليها لا بالعضو فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما صحيحا اذا لحرف لم تسكن راسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه واشار الى ذلك بقوله مفصلا وقال ايضا * بيت * وادغم مع اشمامه البعض عنهم * يعنى روى بعض النقلة عن ائمة القرأة الادغام مع الاشمام مع اشمام بحركة الضمة فى المدغم للدلالة على حركته وهذا من زيادات القصيدة على التيسير فان المذكور فيه هو الاول وقال ابو عبد الله الفاسى فى اللآلى الفريدة شرح القصيدة وغيره والوجه فى قرأتى الاخفاء والاشمام الحرص على بيان حركة الفعل وهى الضمة لانه مرفوع وحقيقة الاول ان تضعف الصوت بالحركة ويفصل بين النونين لا ان النون تسكن راسا فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما قال صاحب التيسير وهو قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته فى القياس وحقيقة الوجه الثانى الادغام الصريح مع الاشمام للدلالة على حركة المدغم كالاشمام فى الوقف وهو ضم الشفتين من غير

احداث شئ في النون وتكون الاشارة بعد الادغام اوقبل كمال الادغام واما في غير السبعة فقرأ ابوجعفر يزيد بن القعقاع المدني بالادغام الصريح وقرأ الحسن بالاظهار على الاصل وكذا نجي من نشاء في سورة يوسف كتب بنون واحدة وقرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة بتشديد الجيم على صيغة الماضي المجهول والباقون من السبعة بنونين احديهما ساكنة وتخفيف الجيم ونجي المؤمنين في سورة الانبياء كتب بنون واحدة وقرأ ابو بكر وابن عامر بادغام النون في الجيم والباقون من رجال السبعة بنونين مخففتين ومن ذلك بشراى في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى قال يبشراى هذا غلام فان الف التانيث فيه رسمت الفا في جميع المصاحف فرارا من اجتماع المثلين في صورة كلمة واحدة وهما صورة يا الاضافة والف التأنيث على ذلك التقدير وقرأ الكوفيون بحذف الياء الاخيرة على نداء البشرى مطلقا الا ان حمزة والكسأي منهم امالاها وقرأ الحرميان وابو عمرو وابن عامر باثبات الياء على انه نادى البشرى مضافة الى نفسه كقولك يافتاي هذا وقد اثبت انا الالف في المصحف في موضع الفتحة فوق الرأ لاتفاق المصاحف العثمانية على اثباتها ومن ذلك يرتدد في قوله تعالى ياءيها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله الاية في سورة المائدة اثبته في المصحف بدالين لانه كذلك في مصحف الامام وقرأنا فع وابن عامر على اصله بكسر الاولى وسكون الثانية والباقون بالادغام ولو كتب بدال واحدة على ما عليه المصاحف المتاخرة لم يشتمل قرأة هذين الامامين وهي قرأة متواترة ومن ذلك قوله تعالى استايئسوا ولاتايئسوا ولا يايئس رسم هذه الكلمات كتابة الالف بعد التاء والياء الاولى وبه صرح الداني رحمه الله في المقنع وغيره وكذلك اثبت في المصحف فلو حذف فيها الالف خرج قرأة البزى عن ابن كثير من السبعة وقرأة ابي جعفر المدني احد العشرة فانهما

قرأ ابالالف من غير همزة واما الجمهور فقرأوا بالهمزة بعد الياء ومن ذلك افئدة رسمت فى جميع القرآن بحذف الهمزة الا فى سورة ابراهيم عليه السلام فانها مثبتة فيها وذلك لقرأة هشام افئيدة بزيادة الياء بعد الهمزة ومن ذلك الئن فانها فى جميع القران بحذف الهمزة الا فى سورة الجن وليس المراد من الهمزة صورة رأس العين فانها ليست بهمزة بل هى علامة لها والهمزة انما هى الالف والواو والياء فان كتبت احدى هذه الحروف الثلاثة فى محلها من الكلمة المهموزة تكون الهمزة ثابتة فى الرسم وان خلت عنها تكون محذوفة هذا ومن ذلك كلمة ابراهيم حذفت الياء منها فى سورة البقرة من الرسم كما حذف الالف منها فى جميع القران وكذلك اثبت فى المصحف ومن ذلك لااوضعوا فى سورة التوبة ولااذبحنه فى سورة النمل ولا اتوها فى سورة الاحزاب كتب بزيادة الالف ومن ذلك بايبد فى سورة الذاريات وبايكم فى سورة النون كتبا بزيادة الياء بعد الالف والقرأة بياء واحدة ومن ذلك بئس الاسم فى سورة الحجرات يكتب بهمزة الوصل ولام لكن يكسر اللام لالتقاء الساكنين بين اللام والسين ويسقط الهمزتان كلاهما فى الوصل قال الجعبرى اذا ابتدأ بالاسم فالتى بعد اللام على حذفها الكل والتى قبلها فقياسها جواز الاثبات والحذف وهو اوجه لرجحان العارض الدائم على العارض الفارق لكنى سالت بعض شيوخى فقال الابتداء بالهمزة على الرسم ومن ذلك اتمدونن فى سورة النمل بحذف ياء الاضافة فى الرسم دون القرأة واتين الله كذلك يقرأ بفتح ياء المتكلم فى اللفظ وهى محذوفة فى الرسم ومن ذلك ابن ام كتب فى سورة طه يابنؤم على هذه الصورة باثبات الالف بعد ياء النداء والواو بعد النون وفى سورة الاعراف ابن ام فهذه الكلمة مقطوعة فيها قال الجزرى يابنؤم بياء وبواو موصول بنون ابن ثم وصلت الف ابن بياء النداء المحذوفة الالف فالالف التى بعد الياء هى الف ابن

هذا هو الصواب كما نص عليه ابو الحسن السخاوى ونقله من المصحف
الشامى وقال الدانى وكتبوا يابنؤم موصولة ليس بين النون والواو الف
ومن ذلك يعباد فى سورة الزخرف فى قوله تعالى يعباد لاخوف عليكم اليوم
ولاانتم تحزنون اختلف فى حذف يائه فعن ابى عمرو انه وجدها ثابتة
فى الخط فى مصاحف اهل المدينة فكان يقرأ بالاثبات وصلا ووقفا هو ونافع
وابن عامر وحذفها الكوفيون فيهما بخلاف عن ابى بكر فى فتحها وصلا
والوقف بالياء وحذفت فى مصحفنا ومن ذلك فى سورة فصلت قوله تعالى
اعجمى وعربى كتب فى مصاحف بلادنا المطبوعة بتحريك الهمز تين
على قراأة ابى بكر وحمزة والكسائى وهو يفسد الرسم وقرأ هشام بهمزة واحدة على
الاخبار والباقون ومنهم حفص بهمزة واحدة وتسهيل الثانية ومن ذلك
ليسوا فى سورة بنى اسرائيل كتبت بواو واحدة والف بعدها وقراأة ابى
بكر وابن عامر وحمزة لتسؤ على الخطاب بالتاء بعد اللام والكسائى على صيغة
المتكلم مع الغير بالنون بعد اللام والباقون على صيغة جمع الغائبين ليسؤوا
بو اوين وهمزة بينهما ويدل على هذه القراأة فى مصحفنا علامة المد فوق
الواو وضمة الاشباع فوق الالف ومن ذلك كلمة مجريها فى سورة هود امالها
حفص اشرت اليها فى المصحف بوضع الكسرة تحت الرأ دون القائمة ولاامالة
فى قراأة حفص فى جميع القران الا فى هذه الكلمة وهى كثيرة فى قراءة
ابى بكر وغيره ومن ذلك جىء فى سورة الزمر والفجر كتب بالف بين
الجيم والهمزة جائى لئلا يشتبه بحتى ومن ذلك الموءودة كتبت بواو واحدة وتقرأ
بواوين لكراهة اجتماع الواوين فى الصورة ومن ذلك لئلف قريش الفهم
كتب فى الكلمتين بحذف الياء فى الرسم لان قراأة ابن عامر بغير ياء فيهما
وقرأ الباقون بالياء ومن ذلك فاؤ فى البقرة وجاؤ فى الفرقان حذف
فيهما الالف بعد وا والجمع وكذلك جاو وبأو كلما ورد ومن ذلك حذف

احدى الواوين فى داود ويستون ووري وفاووا فى الكهف وغيرها ماسبق ومن ذلك فيه فى سورة الفرقان عند قوله تعالى فيه مهانا قرأ حفص وابن كثير باشباع الهاء فاشرت الى ذلك فى المصحف بوضع القائمة تحت الهاء دون الكسرة وذلك كاف فى المقام وما وقع من بعض الجهلة من كتابة الياء بعد هاء الضمير فباطل لاحالة لانه يفسد الرسم ويخرج غيرها من القراأت فان غيرهما قرأوا هاات الضمير الواقعة بعد الساكن من غير اشباع وقرأ ابن كثير فى جميع القران بالاشباع ووافقه حفص فى هذا الموضع فقط ومن ذلك عليه الله قرأ حفص بضم هاء الضمير لاشباع لام لفظ الجلالة وحقه ان يكون مبنيا على الكسر وهو قراأة سائر القراء وكذلك ضم الهاء من انسانيه حذرا عن توالى الكسرات ومن ذلك قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة قراأة عاصم وحمزة فى الكلمات الثلاثة بفتح الضاد ولاخلاف فى ذلك عن عاصم بين راوييه ابى بكر وحفص فى روايتهما عنه غير ان حفصا عدل عن الفتح الى الضم فى هذا الموضع واختاره لما رويه عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم اقراه ذلك بالضم ورد عليه الفتح وانما هو كاختيار منه فى قراأته على خلاف حمزة ولايمكن اسقاط هذه القراأة عن الاعتبار بخبر الواحد فانه لاينتهض حجة لذلك ولعل النبى صلى الله عليه وسلم انما قصد الاعلام بقراأة الضم وصحتها ايضا ولما كان مصحفنا موضوعا على قرأة عاصم فى رواية حفص لانها اشهر فى هذه البلاد واهلها وان لم يجز تنقيص شيء من القراات المتواترة ولا هجرها لزم كتابته على ذلك ومن ذلك لكنا فى سورة الكهف باثبات الالف فى الرسم وقرأ ابن عامر باثبات الالف فى اللفظ فى حالة الوقف والوصل والباقون بالاثبات فى الوقف والحذف فى الوصل واشير الى ذلك فى

مصحفنا بوضع الفتحة دون القائمة فوق التشديد ومن ذلك الحق فى قوله تعالى فى سورة الانفال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك وفى سورة السبأ من قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق فى عبارة الكشاف مايدل على ترجيح النصب وفى عبارة البيضاوى ترجيح الرفع ولكن النصب قرأة القراء السبعة بل العشرة بل جميع القراء ما خلا الاعمش وابراهيم بن ابى عبلة فان الاعمش رفع الاول وابن ابى عبلة الثانى ومن ذلك قوله تعالى فنادوا ولات حين مناص رسم الامام فيه على ما رواه ابو عبيد قاسم بن سلام البغدادى رحمه الله بوصل التاء بكلمة حين وقد وقع هذه الكلمة فيه فى صدر السطر وتم السطر الذى قبله بقوله ولا ومن عادة العرب ادخال التاء فى اسماء الزمان كما فى خبر ابن عمر اذهب بهذه تاالان بعد ما ذكر مناقب عثمان رضى الله عنهما وفى الحروف ايضا كما فى قولهم ثمت وربت واعترض عليه ابن النحاس بان مالكا رحمه الله ذكر ان مصحف الامام لم نجد له خبرا عند شيوخنا واورده ابو عمرو الدانى والشاطبى وغيرهما بانه لامخالفة بين النقلين فان مالكا لم يقل انه ضاع بالاحتراق اوغير ذلك وانما اخبر عن عدم وجدانه وهو لايوجب العدم وابو عبيد امام ثقة حجة ثبت فيما نقله هذا ومن الاكاذيب ما اشتهر بين اهالى سمرقند وبخارا وغيرهما من ان مصحف الامام هو المصحف الذى فى مدينة سمرقند فى مدرسة الاحرار وانه حمله جده ابوبكر الشاشى القفال من بغداد الى بلده وتوارثه اولاده الى ان وصل الى الشيخ عبيد الله فوضعه فى مدرسته فان هذا المصحف وان كان من الاثار القديمة المتبركة ولكن ليس هو بمصحف الامام لدلائل تشهد بذلك منها ان ابا عبيد ذكر ان كلمة لاوقعت فيه فى اخر سطر وكلمة تحين فى صدر السطر الاخر وانى فحصت هذا المصحف اذ هو بسمرقند فوجدت الكلمة على خلاف ما ذكره فان التا

غير متصلة ولا واقعة كلمة لا فى اخير السطر ولا كلمة تحين فى اوله وقد حمل هذا المصحف الى مدينة بطر سبرج عند استيلاء الروس على مدينة سمرقند سنة خمس وثمانين ومأتين والف ونقلوا هذا الكذب منهم وكتبوا ذلك فى الجرايد وادرج رد ذلك فى بعض جرايد قسطنطنية بالقاء منى وقد اوردت ذلك فى وفيات الاسلاف فى ترجمة عبد الرحيم بن عثمان الاوتز يمنى

(فصل فى الايات واحوالها واقسامها) فى الايات اختلاف بين قراء الكوفة والبصرة ومكة ودمشق وحمص والمدنيين ابى جعفر يزيد بن القعقاع ونافع بن ابى عبد الرحمن من حيث اعدادها ومن حيث مواضعها قد فصلت فى الكتب الموضوعة لذلك المتكفلة بها وجميع ما فى القران من الايات ستة الاف ومأتان وست وخمسون فى عدد اهل حمص اواربع وخمسون وذلك اكثر عدد يعتد به واقله عدد اهل مكة يزيد على المأتين باربع ولا خلاف فى ستة الاف ومأتين الاما روى عن عطاء بن ابى رباح انه قال ستة الاف ومائة وسبع وتسعون اية ولا عبرة لما عليه العوام من قولهم انها ستة الاف وستمائة وست وستون اية ولا لما يزعمه بعض ارجاف الروافض من ان الصحابة كتموا عدة ايات نزلت فى على واهل البيت وانما العمدة فى هذا الباب عند ناعد داهل الكوفة فانها عن على وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما انها ستة الاف ومائتان وست وثلاثون اية وقد اثبت ذلك فى مصحفنا فى اوائل السور وفصلته الى متفق عليه ومختلف فيه فى اثناء السور ووضعت على ما اتفقوا على اثباتها علامة مخصوصة معروفة عند اهل بلادنا وعلى ما هى اية عند الكوفيين وخالفهم فيه غيرهم علامة اخرى وما هو ليس باية عندهم ولكنه اية عند غيرهم علامة ثالثة وذلك لان الايات مسامير القران على ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه وغيره وبه يتعلق الحكم الشرعى من تحقق القدر المفروض من القرأة فى الصلوة بالاية لا بما

دونها

دونها عند ابى حنيفة رحمه الله وجواز قراءة مادون الاية للجنب والحايض والنفساء لا الاية واما تفاصيل الخلاف بين اعداد جميع القراء فى ذلك وتمييزها بعلامات تخص كل واحد منهم فهى علامات فى هذا الفرض وغير محتاج اليها ولايخرج عن هذه الثلاثة البتة وكان اعتمادى فى تحقيق الايات ومحالها واعدادها بالاثبات على عدمالها وضبط ذلك على ماينبغى على كتاب الكامل للامام ابى القاسم الهذلى رحمه الله وغيره من الحذاق وقد بقى بعد بعض اشتباه فى ايتين من سورة البقرة اثبتهما على غالب الظن ولم اظفر به من كتاب وقد وضعت علامة اية تخص اهل الكوفة فى قوله تعالى دحورا وعلامة تخص غيرهم فى قوله جانب فى اول سورة الصافات لما ذكر الهذلى ان الحمصى عد من كل جانب واسقط دحورا وكذلك فى سورة تبت وضعت علامة اهل الكوفة فى ابى لهب وعلامة غيرهم فى وتب فان عد وتب اية انما روى عن عثمان بن عطاء ولعلك لاتجد هذا فى غير مصحفنا * (اعلم)* انه قد وقع فى الكافى شرح الوافى وفتح القدير وغيرهما لوقرأ اية هى كلمة كمدها متان اوحرف كص وق ون على انها اية عند بعض القراء اختلف المشائخ على قول ابى حنيفة رحمه الله فى حصول فرض القرأة ففى الكافى الاصح انه يجوز عنده وفى فتح القدير الاصح انه لايجوز لانه يسمى عاد الاقارىاً وكون نحو ص حرفا غلط بل الحرف مسمى ذلك وهو ليس بمقروٴ والمقروٴ وهو الاسم صاد كلمة كما حققه صاحب الكشاف هذا ولايخفى عليك ان ذلك خلاف ماصح فى كتب القرأت والتفاسير اجمع من انه لم يذهب احد من ائمة القرأة وعلماء اعداد الاية الى ان ص وق ون اية بل اتفق الجميع على انها ليست باية وقد ذكر صاحب الكافى نفسه فى تفسير المدارك ما هذه عبارته حروفها الم اية حيث وقعت وكذا المص اية والمر لم تعد اية وكذا الر لم تعد اية فى سورها الخمس وطسم اية فى سورتيها وطه ويس ايتان وطس ليست باية وحم اية فى سورها كلها وحم

حسق ايتان وكهيعص اية وص وق ون ثلاثتها لم تعد اية وهذا عند الكوفيين ومن عداهم لم يعد وا شيا منها اية وهذا علم توقيفى لامجال للقياس فيه كمعرفة السور انتهى وعبارة الكشاف فان قلت ما بالهم عدوا بعض هذه الفواتح اية دون بعض قلت هذا علم توقيفى لامجال للقياس فيه كمعرفة السور اما الم فاية حيث وقعت من السور المفتتحة بها وهى ست وكذلك المص اية والمر لم تعد اية والر ليست باية فى سورها الخمس وطسم اية فى سورتيها وطه ويس ايتان وطس ليست باية وحم اية فى سورها كلها وحم عسق ايتان وكهيعص اية واحدة وص وق ون ثلاثتها لم تعد اية هذا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئا منها اية وقال البيضاوى رحمه الله وليس شيئ منها اية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم فى مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم اية وحم عسق ايتان والبواقى ليست بآيات وهذا توقيف لامجال للقياس وهكذا فى غيرها من كتب التفاسير والقرآت هذا فقد تبين من هذا ان نصب الخلاف فى جواز الصلوة بالاقتصار على اية هى حرف واحد وعدمها عند ابى حنيفة رحمه الله اشد غلطا من جعل نحو ص حرفا واحدا *(فصل فى الاوقاف واحكامها)*

اعلم ان الوقف عبارة عن قطع القرأة وفصل الكلام عما بعده وليس من ضرورته قطع النفس وتجديده مرة اخرى ولا ان يكون على نية الوقف وتغيير الصوت والمد كما يزعم ذلك العوام بل كيف ما كان القطع والفصل كان وقفا ويتفاوت الى صحيح وغيره ولايصح الا بالسكون اوالروم اوالاشمام هذا وان لاقسام الوقف والابتداء اسماء قد اصطلح عليه القراء وائمة الاداء واكثر ما ذكر فيه غير منضبط ولامنحصر واكثر فى ذلك ابو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندى وخرج فى مواضع كثيرة عن حد ما اصطلحه واختاره ورد عليه المحققون فيه والعمدة ما اختاره ابو عمرو والدانى رحمه الله وغيره

وهو على اربعة اقسام تام مختار وكاف جايز وصالح مفهوم وهذا القسم
الثالث وقع عليه اسم الحسن في تصانيف ابي الخير الجزري رحمه الله وبعضهم
جعل الحسن اسما لقسم من الوقف التام مقابلا للا على الاتم منه ومثله بالوقف
على قوله تعالى مصبحين و بالليل ولكن الوقف على قوله افلا تعقلون اتم
وفي مصحفنا علامة الوقف التام المطلق الذي انقطع امر الكلام عن أوله
بالكلية هي الاية المجردة عن سائر العلامات ويكون ذلك في اواخر السور
وتمام القصص وقد يكون في تضاعيف الايات وهي فيه حرف الطاء وعلامة التام من
وجه وهو الذي له تعلق ما بما بعده كالابتداء بما يدل على التعقيب او يكون
بين الكلامين رابطة السوال والجواب فهي الطاء ايضا وعلامة الكافي الذي
له تعلق كامل له معنى بان يكون المتكلم والمخاطب والكلام واحدا فهي
الجيم وهو يشمل جملة ما بعده فيما فصلوه من انحاء الوقوف جريا على ما هو
المتعاهد في بلادنا المستعمل المعروف متعاهدا في ذلك حاديا فيه لما
ذكره الائمة الثقات متحاشيا عما ينأ فيه وعلى هذا يكون كل علامة توضع
فوق علامة الاية ناسخة لها مثل كلمة لا فانها نافية للوقف ونظير ذلك الارقام
الحسابية في عمل الضرب والتقسيم فان كل فايق ينسخ ما تحته وهذا كله
اقسام الوقف الاختياري واما الاضطراري وهو الذي لم يتم فيه الكلام لتعلق
ما بعده لما قبله لفظا ومعنى ووقف لضرورة انقطاع نفس ونحوه من عارض
لا يمكن معه الوصل فلا يجوز تعمد الوقف عليه لفساد المعنى او عدم الفائدة
فيه وقد يتفاضل التام في التمام والكافي في الكفاية والقبيح في القبح فان
الوقف على نستعين تام وعلى يوم الدين اتم منه وعلى في قلوبهم مرض
كاف وعلى فزادهم الله مرضا اكفى منه وعلى يكذبون اكفى منهما وقد
يتفاوت بتفاوت التقدير فان الوقف على هدى للمتقين حسن اذا جعل
ما بعده صفة وكاف اذا جعل خبر مبتدأ محذوف وهو هم او مفعولا لفعل مقدر

وهو اعنى وتام اذا جعل مبتدا اولئك خبره ويكون الوقف قبيحا اذا لم يتم الكلام عليه ولم يفهم منه المعنى ويكون اقبح اذا افسد المعنى نحو وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه واقبح منه اذا ادى الى ما لايليق من المعنى نحو فبهت الذى كفر والله العياذ بالله واما الابتدأ فلايكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف مما يدعو اليه الحاجة ويقتضيه الضرورة فلايجوز الابمستقل بالمعنى موف بالمقصود ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا فان الابتدأ بقوله ومن الناس تام وبقوله يقول حسن وبقوله من يقول قبيح وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو واياكم فى يخرجون الرسول واياكم فمن تعمده وقصد معناه فقد كفر وبالعكس نحو هذا فى من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف فيه قبيح لفصله بين المبتدأ والخبر وحينما وقف اضطرارا يجب عليه الابتدأ بما قبله بحيث يتم الكلام ويو فى المقصود مثلا اذا وقف على قوله تعالى ويخلد فيه مهانا الامن تاب يبدأ بقوله من تاب فيكون حسنا ولو بدأ بقوله الامن تاب يكون قبيحا وقوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى بن فان وقف عليه او على ابن مريم بدا بقوله قال ولو بدا بقوله كما قال يكون قبيحا واذا وقف على قوله تعالى قالوا ما انتم الابشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيىء ان بدأ بقوله قالوا ما انتم يكون حسنا ولو بدأ بقوله ان انتم الايكون قبيحا وبقوله ما انتم الابشر مثلنا وبقوله وما انزل الرحمن من شيىء يكون اقبح وهكذا فى سائر المواضع هذا اذا كان فى خارج الصلوة واما فيها فالنظر الفقهى يفيد كراهة ذلك لان التكرار يشبه التعلم وبه صرح فى بعض الكتب ويؤيده ماذكروا فيما وقف مضطرا فى نحو مال فى قوله تعالى مال هذا الكتاب فان بعض القراء يقف على مال ويبدأ بما بعده متابعة للرسم وبعضهم على ما ويبدأ بقوله لهذا الكتاب ونحو ان لن وقال ابو عبيد قاسم بن سلام البغدادى

فى ولاتحين مناص الوقف عندى على لا والابتداء بتحين لانى نظرت فى مصحف الامام فوجدته تحين متصلة التاء بحين وهى التاء الداخلة فى اسماء الظروف ومنعوا الفصل رسما وقراأة عن كالوهم ووزنوهم وياء النداء وهرف التعريف ولايوقف على كالوا ووزنوا ولايبدأ بهم وكذا ال وكتاب وبا وادم وما انفصل رسما من امثال ان ما وان لافيوقف ويبدأ بما بعده فى الاضطرار ويجب ان يكون ذلك محو لاعلى حالة الصلوة والا فهو ابتدأ قبيح وهذا يفيد ان الابتدأ قد يكون اضطراريا *(اعـــــلم)* ان ائمة القراء وعلماء الادأ صرحوا عن اخرهم ان الوقف لايجوز على المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل والمبتدأ دون الخبر والمعطوف عليه دون المعطوف والقسم دون جوابه والعامل دون معموله ونحو ذلك ولايريدون بذلك الحكم الشرعى وعدم الجواز الفقهى من الحرمة والكراهة وترتب الاثم والمعصية بل انما يريدون الجواز الادائى وهو الذى يحسن فى القرأة ويروق فى التلاوة ومن ذلك الباب البدأة والختم بايات البشارة والفاظ الوعد والرحمة والمغفرة بعد ان كان الابتدأ من الجمل المستقلة والاخبار الكاملة والقصص التامة التى هى موارد الوقف التام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح بسورة لم يقطعها حتى يتمها وان لم يكن بد من ذلك لعدم مساعدة الوقت اوغيره فالشرط ماذكر وقد يكون مواضع يتاكد فيها معنى الوقف الذى فيها لبيان المعنى المقصود فانه لو وصل لاوهم خلاف المراد وهو الذى اصطلح عليه السجاوندى ان يسميه وقفالازما وعبرعنه بعضهم بالواجب وليس المراد منه الواجب عند الفقهاء بل المراد منه ما مر من الوجوب الادائى فقد يكون فى مادة الوقف التام كما فى قوله تعالى ولا يحزنك قولهم وفى الكافى كما فى قوله تعالى وماهم بمؤمنين وفى مادون ذلك كما فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية لئلا يتوهم ان العامل فى اذ الفعل المتقدم والذى ذهب

اليه ابو حنيفة وجمهور السلف والخلف فى قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
من ان الوقف فيه لازم انما هو فى اعتبار المعنى وافادة الحكم واستنباط المراد لا فى قطع
الكلام وفصل النطق على ما يدل عليه الادلة التى ذكروها فى كتب الاصول
من ان قرأة ابن مسعود ان تاويله الا عند الله وقرأة ابى بن كعب ويقول
الراسخون فى العلم وغير ذلك وعندى ان الوصل فيما تحقق هذا المعنى
فى مادون الكافى مما يطلق عليه اسم الحسن هو الاولى وارجح من الفصل
لعدم استقلال ما بعده بالمعنى ونبوه عن افادة المقصود ولايبالى الوهم
ويعتمد على فهم المراد وبيانه من جهة المعنى الصحيح وما ذلك
فى القران بعزيز كما فى قوله تعالى وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب
الاليم فى احتمال تعلق المجرور باللام لتركنا وليس بمراد قطعا وغير
ذلك وانى لم ابال بما فصله السجاوندى واثبته من الوقف اللازم وغيره
من اقسام الوقوف وبسطه من العلامات والرموز فانه مع عدم صحته فى
نفسه ومخالفته لما جرى عليه الدانى والشاطبى والجزرى وغيرهم من الحذاق
الذين خلوا من قبله والذين اتوا من بعده مما لاحاجة فيه على ان
بعض رسومه الفاظ تامة وكلمات كاملة والقران واجب الحراسة عن امثاله
لازم التجريد عن اثباته قال الجزرى فى كتاب النشر فى القرأت العشر
ان السجاوندى قد خرج فى مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره ومنع
عن الوقف فى مواضع وهو تام اوكاف اوحسن ومن ذلك منع الوقف
فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا لان الفأ للجزاء وكان تاكيدا لما
فى قلوبهم ولو عكس فجعله من الوقف اللازم لكان ظاهرا على ان
يكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض وقطع الدانى بكونه كافيا ومن
ذلك فهم لايرجعون منعه لان معنى او التخيير لايبقى مع الفصل وليس
كذلك بل هو للتفصيل اى من الناظرين من يشبههم بحال المستوقد ومنهم

من يشبههم بحال ذوى صيب وقد جعله الدانى وغيره كافيا او تاما ومن ذلك قوله تعالى سريع الحساب منع الوقف عليه والابتداء بما بعده وقد قطع الدانى بانه تام ومن ذلك لعلكم تتقون وقوله الا الفسقين منع الوقف عليهما والابتداء بما بعده لان الموصول فيهما صفة لهما وليس بمتعين لجواز ان يكون خبرا لمبتدأ او مفعولا لفعل محذوف قال العلامة الجزرى رحمه الله ومثل ذلك كثير فى وقوف السجاوندى فلا يغتر بكل ما فيه بل يتبع فيه الاصول ويختار منه الاقرب والوقف الحسن هو ما يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى الا ان يكون راس اية فانه يجوز فى اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ام سلمة انه عليه الصلوة والسلام كان اذا قرأ يقطع اية اية يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم من حديث حسن بسند صحيح رواه احمد وابو داود والترمذى ولذلك عد بعضهم الوقف على رؤس الاى فى ذلك سنة وان تعلقت بما بعدها وقالوا اتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته اولى*(واعـــــلم)* ان قولهم فى كذا وقف معناه انه موضع يصلح ان يوقف عليه وليس المراد انه يجب عليه ذلك فان موارد الوقف الكافى يوقف عليه لالرجحان الوقف فيه ويوصل لالرجحان الوصل بل لان ذلك موسع له فان القارى كالمسافر والمقاطع التى ينتهى اليها القارى كالمنازل للمسافر والمعانى فى ذلك معتبرة والانفاس تابعة وقد يكون ذلك فى اوساط الاى ولا يكون اخر كل اية وقفا فاذا بلغ القارى وقفا وفى نفسه طول يبلغ الوقف الذى يليه فله مجاوزته الى مايليه فما بعده فان علم ان نفسه لا يبلغ المنزل الثانى فالاحسن له ان لا يجاوزه كالمسافر اذا لقى منزلا خصبا ظليلا كثير الماء والكلاء وعلم انه ان جاوزه لا يبلغ المنزل الثانى واحتاج الى ان ينزل فى مفازة لا شيىء فيها من ذلك فالاوفق له ان لا يجاوزه*تنبيهات*اعلم انه لا وقف على قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال

في سورة النور على قرأة حفص للزوم الفصل بين الفعل والفاعل فان قوله رجال فاعل يسبح نعم على قراءة ابى بكر بفتح الباء في يسبح يجوز الوقف عليه ويكون الجار والمجرور قائما مقام الفاعل وقوله رجال لا تلهيهم جوابا عن السوال عمن يسبح وكذلك قوله تعالى يلق اثاما على قرأة حفص بالجزم في يضعف ويخلد في سورة الفرقان للزوم الفصل بين الشرط والجزاء نعم يحسن الوقف والابتداء بما بعده في قرأة ابى بكر برفع الفعلين على الاستئناف وكذلك في سورة الجن في ثلاثة عشر موضعا لاوقف على قرأة حفص بفتح ان المشددة ويوقف على قرأة ابى بكر بكسرها لما ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في قوة المفرد وان المكسورة جملة (الثانى) قوله تعالى ليأكلوا من ثمره ليس من ايم الوقف فان ما عملته عطف على التمر والمراد ما يتخذ من النخيل والاعناب كالعصير والدبس ويؤيد ذلك قرأة حمزة والكساى ورواية ابى بكر عن عاصم وما عملت بلا هاء فان حذفها من الصلة احسن من غيرها وقيل ما نافية والمراد ان التمر بخلق الله تعالى لا بفعلهم ولذلك اسقطت علامته في المصحف وفى الكشاف ومن ما عملته ايديهم من الغرس والسقى والابار وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ الثمر منتهاه وابان اكله واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات ويجوز ان يرجع الى النخيل وتترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها في حكم النخيل فيما علق به من اكل ثمره ويجوز ان يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما قال رؤبه *(شعر)* فيها خطوط من بياض وبلق * كانه في الجلد توليع البهق * فقيل له فقال اردت كان ذاك ولك ان تجعل ما نافية على ان الثمر خلق الله ولم تعمله ايدى الناس ولا يقدرون عليه وقرىء على الوجه الاول وما عملت من غير راجع وهى في مصاحف اهل الكوفة كذلك وفى مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير (الثالث) ان الوقف على قوله تعالى ذلك مثلهم في

التوریة وقف تام ینتهی عنده نعت اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فی التوریة واما نعتهم فی الانجیل فهو ما ذکره بعده بقوله کزرع اخرج عبد بن حمید وابن جریر عن قتادة مثلهم فی التوریة قال هذا المثل فی التوریة ومثلهم فی الانجیل قال هذا مثل اخر کزرع اخرج شطأه قال هذا نعت اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم فی الانجیل واخرج ابن جریر وابن مردویه عن ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله سیماهم فی وجوههم من اثر السجود قال صلوتهم تبدو فی وجوههم یوم القیمة فی التوریة ومثلهم فی الانجیل کزرع اخرج شطأه واخرج الخطیب عن ابی هریرة رضی الله عنه قال والذین معه مثلهم فی التوریة الی قوله ومثلهم فی الانجیل کزرع اه قال مالک نزلت فی الانجیل نعت النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه وعلی ذلک جری اصحاب التفاسیر قال فی المدارک ذلک المذکور مثلهم صفتهم فی التوریة وعلیه وقف ومثلهم فی الانجیل مبتدا خبره کزرع اخرج شطأه فراخه وفی تفسیر الشیخ جلال الدین محمد بن احمد المحلی ذلک الوصف المذکور مثلهم فی التوریة صفتهم مبتدأ وخبر ومثلهم فی الانجیل مبتدأ خبره کزرع وفی لباب التفسیر للعلامة علاء الدین علی بن محمد بن ابراهیم البغدادی الصوفی المعروف بالخازن رحمه الله ذلک مثلهم فی التوریة یعنی ذلک الذی ذکر صفتهم فی التوریة وتم الکلام ههنا ثم ابتدأ بذکر نعتهم وصفتهم فی الانجیل فقال تعالی ومثلهم ای صفتهم فی الانجیل کزرع وفی بعض التفاسیر ذلک ای الوصف المذکور مثلهم ای صفة محمد واصحابه وتم الکلام ههنا ثم ذکر نعتهم فی الانجیل وهو قوله ومثلهم فی الانجیل کزرع اخرج شطه ای فراخه والشطاة والشطاء فراخ الزرع وقیل شطاه قوا یمه وقیل سنبله وقیل الشطاء شوک السنبل وقیل مثلهم فی التوریة کمثلهم فی القران انتهی وقال ابن جریر ولو کانا الشیء واحدا لکان وکزرع بالواو واحتاج الی اضمارهم وذلک هو الظاهر من نظم القران وقد

صرح المحقق الجزري وغيره بعدم جواز الوقف وقبحه على المبتدأ دون الخبر ولم يذهب احد ممن يعتد به ويعتمد على قوله الى ترجيح الوصل فى التورية والوقف على الانجيل ومن جوز الوقف عليهما فانما جوزه نظرا الى جواز التقدير فى الكلام لا بالنظر الى ما هو الواقع من الامر على ان التقدير خلاف الاصل الظاهر والمعنى المتبادر (الرابع) ان قوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين كذلك فى سورة الذاريات وقف تام على قوله كذلك وبه صرح ابو عمرو والعمانى وغيره وقال فى الكشاف كذلك اى الامر مثل ذلك وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى ولا يصح ان تكون الكاف منصوبة باتى لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقال البيضاوى ولا يجوز نصبه باتى وما يفسره لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها (الخامس) ان الهاء فى قوله تعالى كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه فى سورة الحاقة للسكتة وحقها ان تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل على ما هو قراءة حمزة ويعقوب فى ماليه وسلطانيه وابن محيصن فى الاربعة كلها واستحب غيرهم ايثار الوقف ايثارا لثباتها لثبوتها فى مصحف الامام وقرأ جماعة باثبات الهاء فى الوصل والوقف جميعا وقد وضع لها فى مصحفنا علامة الوقف الكافى ايثارا للوقف فيها دون القاضية وكذا الامر فى قوله تعالى فبهديهم اقتده وقوله وما ادريك ماهيه فى كون الهائين للوقف (السادس) ان الوقف على قوله تعالى حسابا رب السموت والارض وما بينهما الرحمن فى سورة عم لا على صفا على قرأة عاصم وابن عامر ويعقوب بجر رب والرحمن على ان رب بدل من ربك والرحمن صفة له وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفعهما على الابتداء والخبر او على ان الرب خبر مبتدأ محذوف اى هو رب السموت اوالرحمن صفه والخبر لا يملكون وقرأ حمزة والكسائى بجر الرب على انه بدل ورفع الرحمن على الوجه الصحيح من الثلاثة فالوقف على الرحمن متعين

على قرأة عاصم وكذلك على غيرها الا اذا جعل لايملكون خبرا من الرب او الرحمن وقوله يوم ظرف للا يملكون اويتكلمون والاول يمنع الوقف على خطابا والثانى على صفا للزوم الفصل بين العامل والمعمول الا على كونه راس اية ووقع من عبارة البيضاوى فى هذا المقام قصور فى افادة المرام (السابع) ان الوقف على قوله تعالى من اى شىء خلقه وقف تام فى سورة عبس فان ما بعده وهو قوله من نطفه جواب عنه *(فصل فى ما يتعلق بتجريد القران)* اعلم ان حسن المصحف عندنا ليس فى كتابة الشروح ووجوه القرأت ومعانى الكلمات واثبات الركوعات وتكثيرالرموز وتوفيرالعلامات وبيان الاخماس والاعشار والاختلافات فان ذلك ممنوع شرعا منهى نصا وكانت السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين ينكرون الاخماس والعواشر وذكر الايات وعلامات الوقف فى المصحف وكانوا يقولون جردوا القران مخافة ان يؤدى الى زيادات وحراسة عما يتطرق اليه من الاحداثات وقد صح عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يمحو اسماء السور وكان الشعبى وابراهيم النخعى رحمهما الله يكرهان النقط بالحمرة واخذ الاجرة على ذلك وكان الحسن البصرى ومحمد بن سرين رحمهما الله ينكر ان الاخماس والعواشر والاجزاء وقد سبق عن شرح الطحاوى انه ينبغى كتابة القران باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التعاشير وذكر الاى وعلامات الوقف صونا وينظم الكلمات كما هو مصحف الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه ومنعوا عن كتابة التفسير فى اثناء السطور واثبات رموز القرأت بمداد احمرا واصفر او اخضر ومن المناهى ابتداء كتابة كلمة فى اخر السطر وقطعها من غير اتمامها ثم كتابة تمامها فى اول السطر الثانى وافضح من ذلك القرامة على هذا

المخفى بان يقطع الكلمة الواحدة فيها فانها درج كلمة مهملة فى القران وليست منه واخماس الايات واعشارها وان حدثت فى او اخر عهد الاصحاب لكنهم كانوا لايثبتونها فى المصاحف ويلحق بذلك اثبات رموز السجاوندى رحمه الله فى المصاحف كما غلب ذلك على اهل ماوراء النهر والهند بل اشد منه استحالة لان بعضها كلمات تامة والفاظ مستقلة وهو نفسه لم يضع تلك العلامات والرموز لاثباتها فى المصاحف بل انما وضع مراتب الاوقاف عليها فحسب ولولا ان العوائد تدافعنى ولاتساعدنى وهى املك بالاحوال لما اثبت فى المصحف شيئا من الزيادات فى الحواشى من وجوه القرآن واختلاف الروايات بل اسماء السور واعداد الايات وغير ذلك هذا *(اعــــلم)* ان محال الاوقاف ومواقعها واعداد الايات ومواضعها ونظام الكلمات ومراسمها ما روعيت على ما هو حقها فى غير مصحفنا حتى فى مصاحف الهند والله يعفو عما طغى البصر وجاوز عنه النظر وذهل فيه الفكر نعم لها مزية بحسن الخط وجودة القرطاس وبراقة المداد وطبعها فى اللوح واما فى ما عدا ذلك فانها وان كانت صحيحة من جهة فرش الكلمات والحروف والحركات بيد انهم تساهلوا فى امر الرسم والعدد والوقف بعض المساهلة بحيث لايطابق ما كتبه ائمة الفن كابى عمرو الدانى وابى القاسم الهذلى وابى القاسم الشاطبى وابى الخير الجزرى وابى الفضل السيوطى ومن بعدهم ومن وهم فى هذه الصناعة الا ان هؤلاء غالب اعتمادهم على مصاحف بقيت من بعض مشاهيرهم من حفاظ القران ممن له وقع له فى قلوبهم وان لم يكن له نباهة العلم واستنارة البصيرة بحيث يحفظه عن مناحى الخطاء ويثبته على جادة الصواب والمتكفلون لامر الطبع منهم اثبتوا ما وجدوه فى هذه المصاحف فيما طبعوه بناء على حسن ظنهم فيها وان كانت موضوعة على ما يوجد فى رسائل صنفها الجاهيل من احداث الامة على مذاهب العامة وانظارهم الركيكة هذا ولما جرى ذكر السجاوندى

في هذه المجموعة وا وقافه فلا بأس في ايرادها فيها وان لم نعمل بها ولم نجر على سوا فيها فانه جعل الوقف على مراتب لازم وعلامته (م) ومطلق وعلامته (ط) وجايز وعلامته (ج) ومجوز وعلامته ز ومرخص وعلامته (ص) وقيل فيه وقف وعلامته (ق) وقد يوصل علامته صل والوصل اولى وعلامته صلى ولا يوقف عليه وعلامته (لا) والوقف على اللازم متعين وعلى المطلق اولى وعلى الجايز الوقف والوصل سواء وعلى المجوز الوصل اولى وعلى المرخص رخص فيه الوقف لضرورة ولا لا يجوز عليه الوقف وقد بالغ في تكثير ذلك ولا عبرة به كما به وهو تفصيل قليل التحصيل ؛ (فصل في المفتريات) ومن ذلك جعل المأت الواقعة في القران متفاوتة في ادائها والتلفظ بها فانه لا اصل له في كتب واحد من ائمة القرأة وعلماء الاداء ولا يوجد قط بل انما اخترعه بعض الاحداث من ضعاف الناس وادرجوه فيما وضعوه من الرسائل الواهية والمجامع الركيكة واعتمد عليها بعض المقرئين في عصرنا وعمل فيها وهو شيء لم ير في كتاب يعتمد عليه ولا سمع من عالم يعتد به واولئك جعلوا الما آت ثمانية عشر نوعا نافية وجحدية واستفهامية ومصدرية وشرطية وتاكيدية وخبرية واخبارية وتخييرية وظرفية وتعجبية وكافة وبمعنى من وعلى والعلامة والوقت وزعموا ان النافية والجحدية يجب فيهما رفع الصوت على وجه يحصل الفتحة التامة وان الاستفهامية والشرطية تؤديان بالتمكين وسطا لا بالرفع ولا بالخفض والتعجبية تؤدى على وجه يفهم منه السامع معنى التعجب وتؤدى غيرها لينة رقيقة ومن ذلك جعل المأت بقرية وغنمية والبقرية هي التعجبية وهي في القران حرفان الاول في البقرة قوله تعالى فما اصبرهم على النار والثاني في سورة عبس قتل الانسان ما اكفره قالوا يتلفظ في هذين الموضعين غليظا مفخما كانه صوت البقر وما عدا ذلك غنمية يتلفظ رقيقا كانه صوت الغنم وهو ايضا مما لا اصل له ومخالف لما اجمع عليه

علماء الاداء وائمة القراء ان الحروف المستفلة ماخلا لام الجلالة والراء فى بعض الاحوال كلها حكمها الترقيق والتفخيم فيها لحن قال العلامة الجزرى رحمه الله والميم حرف غنة وتظهر غنته من الخيشوم اذا كان مدغما اومخفا فان اتى متحركا فليحذر من تفخيمه ولاسيما اذا اتى بعده حرف مفخم نحو مخمصة ومرض ومريم وما الله بغافل فان اتى بعده الف كان الحذر من التفخيم اكد وكثيرا ما يجرى ذلك على الاعاجم نحو مالك وبما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا (ومن ذلك) ما يزعمه بعضهم ان فى سورة الفاتحة يحدث تسعة اسماء للشياطين اذا لم يات بالسكت على اخر كلمة متحركة الاخر ونقلوا فى ذلك حديثا باطلا وقالوا بفساد الصلوة ان قرأ موصولا بل ينبغى للقارى ان يقرأ مفصولا بان يقول الحمد فيسكت ثم يبتدا لله فيسكت ثم يبتدأ رب العلمين وهكذا الى اخرها كيلا يتلفظ بدلل وهرب ومما وكبو وكنع وكنس ومصرا وتعلى وبعلى وهى اسماء الشيطين وقد عمل بذلك ايضا من عمل بتفخيم المأت وهو لم يوجد قط فى شيىء من الكتب المعتبرة فى التفسير والحديث والتجويد وما سمع اصلا من العدول قديما وحديثا وما هو الا شيىء مفترى حرى بان لايصغى اليه و لايرى بل هو كما قال محمد بن عمر بن خالد القريشى الحنفى فى رسالته التى وضعها فى ذلك وسواس صرف وافتراء محض ومجهول الملحدين ومأخوذ من اعدأ الدين وماقصدوا به الا اضلال المسلمين وافساد صلوة المصلين وحدوث هذه الاسماء من القرأة الصحيحة ممنوع وهب انها حدثت وانها من اسماء الشياطين لكن لم يلزم الفساد ام بالتلفظ فكم فى القرأة يتلفظ باسم الشيطن وابليس واللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى والانداد والشعرى وقالوا لاتذرن الهتكم ولاتذرن ودا ولاسواعا ولايغوث ويعوق ونسرا وغير ذلك من الاوثان والاصنام اولامر اخر فليبرز ذلك حتى يجرى عليه الكلام

واعلم ان بين الحركة والسكون تضادا ولغة العرب كما يمتنع فيها الابتدا بالسكون كذلك يستحيل الوقف بالحركة ولهذا اختار جمهور القراء الحاق هاء السكت بياء الاضافة وضمير التأنيث في نحو ماليه وماهيه ودال اقتده وفي الوقف بالحركة يحدث الهمزة الساكنة فيصير الحمد مثلا الحمد باعتراء الهمزة على الدال ولا معنى له في لغة العرب فيكون لغوا مفسدا للصلوة وربما يحدث الفصل بين الصفة والموصوف والمضاف والمضاف اليه والمبتدأ والخبر والفعل والمفعول بين البدل والمبدل منه والصلة والموصول وكل عامل ومعمول وهو امر مستقبح لا يجوز ارتكابه من غير ضرورة (ومن ذلك) مانقل عن بعضهم ان الوقف على انعمت عليهم حرام غير جائز بل كفر وكذلك على والسماء ذات الرجع وهو قول باطل صادر عن محض الجهالة وصرف الافتراء ومخالفة لاجماع ائمة القرأ واعلام العلماء وكيف وقد ذهب جمع كثير من العلماء الى اختيار الوقف على رؤس الآى كيف ما كانت وقالوا انه سنة متبعة ومنهم ابو عمرو الداني وابو بكر البيهقي لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة رضي الله عنها باسناد صحيح حسن انه عليه السلام كان اذا قرأ قطع اية اية بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العلمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقول ملك يوم الدين اخرجه ابو داود ساكتا عليه والترمذي واحمد وابو عبيد وغيرهم (ومن ذلك الوقف) على اولياء في قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى في سورة الزمر وجعله لازما فانه قبيح وذلك لانه باضمار القول اى قالوا على ما هو قراة ابن مسعود رضي الله عنه على انه خبر عن الموصول او في موضع الحال او بدل من الصلة اذا جعل قوله ان الله يحكم بينهم خبرا وفي قرأة ابي بن كعب رضي الله عنه مانعبد كم الالتقربونا على الخطاب حكاية لما خاطبوا به الهتهم والتقدير انما يصلح الوصل

ولا يدفع قبح الوقف واما بدون التقدير فيكون كل من الوقف والابتداء قبيحا اما الوقف فللفصل بين المبتدأ والخبر او البدل والمبدل منه او الحال وصاحبه واما الابتداء بدونه فاقبح *(واعلم)* ان الكلام في الوصل والوقف على ما سبق مبنى على الفضيلة ومن باب حسن الاداء وماهو الاولى ولا ينتهى الى حد الوجوب والحرمة والاثم والمعصية الا اذا كان له سبب يستدعى تحريمه وموجب يقتضى تاثيمه كتعمد الوصل والوقف والابتداء فيما لا ينبغى قاصدا معناه نحو وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ونحو وما من اله ونحو واياكم ان تؤمنوا بربكم ولا يصدر ذلك من مسلم قط وما ذكره قاضيخان في فتاواه ان غير المعنى تغييرا فاحشا بان قرأ يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء اوقرأ ان الله برئى من المشركين ورسوله بجر الرسول وما اشبه ذلك مما لو تعمد به كفر واذا قرأ خطأ فسدت صلوته في قول المتقدمين فقد قالوا انه سهو منه كيف فان الاول قرأة ابي حنيفة رحمه الله امام الفقهاء ووجه بحمله على التجريد وجعله بمعنى يعظم فان الخشية خوف مع التعظيم وحمل الواو في الثاني على القسم وهو قرأة بعضهم واتفق المتأخرون من الحنفية على ان الخطاء في الاعراب لا يفسد الصلوة اصلا وان كان مما اعتقاده كفر لان اكثر الناس لا يميزون وجوه الاعراب وقالوا ولو وصل حرفا من اخر كلمة باول اخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فان صلوته لا تفسد على قول العامة وقال قاضيخان وان تعمد ذلك وفي شرح التوفيق يحب هو الصحيح لان من ضرورة وصل كلمة بكلمة اتصال اخر الاولى باول الثانية وفي فتاوى الحجة المصلى اذا قرأ الفاتحة لا ينبغى ان يقف على اياك ثم يقول نعبد بل الاولى والاصح انه يصل اياك نعبد واياك نستعين هذا فليكن اخر ما اوردناه في هذه الرسالة بتوفيق الله سبحانه وعونه لا نعبد ولا نستعين الا اياه ولا حول ولا قوة الا بالله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *تم*

فى تقريض الناطورة

للقاضى الاكبر الحاج خصبولاد افندى الكوستاكى

كتاب فاخر كالدر لفظا | هرى شانه بالنور سطرا
معانيه علت كل المعانى | جليل نعمه كالدهر قدرا
لسانى فى محاسنه كليل | وان أفنيت فى الانشاء عمرا

للفاضل الترخوى

فقيه قد هدانى للسداد | واولانى بحسن الاعتقاد
واذهب كربتى عنى وجهلى | وانعمنى واطهرلى ودادى
جزاه الله عنى خير ما فى | جنان الخلد رغما للاعادى

خطاء	صواب	صحف	سطور	خطاء	صواب	صحف	سطور
اشتغالى	اشتغالى	٢	٤	صح	يصح	١٤	١٣
يتعلى	يتعلق	٣	٣	كتب	كتبت	١٦	٣
تضيف	تضيق	٤	١١	كتبت	فكتبت	١٦	٣
كنب	كتب	٦	٦	يسكن	تسكن	١٦	١٠
و رفة	ورقة	١٢	٤	جاءى	جائى	١٩	١٩
الممنحسنة	المستحسنة	١٣	٤	عليه	عليها	٢٤	٢٠
أفدم	اقدم	١٤	ل	قعالى	تعالى	٢٩	٢
الفن	الفن	١٤	٦	الاستنياف	الاستيناف	٣٠	٦
تمثيل	وتمثيل	١٤	١٠				